

يعتبر نفسه من أتباع مذهب تولستوي واستند تولستوي في كتابه "حكم النبي محمد" على كتاب حول هذا الموضوع صدر في الهند باللغة الإنكليزية في عام ١٩٠٨ لمؤلفه عبد الله السهروردي.

ولابد من الإشارة إلى أن تولستوي قرأ القرآن الكريم باللغة الفرنسية وتوجد نسخة من القرآن الكريم في مكتبة ليف تولستوي في بيته في قريته "ياسنايا بوليانا". وترك الكاتب الروسي بعض الملاحظات، التي تدل على قراءته للقرآن الكريم. هذه النسخة محفوظة في مكتبته البيتية التي تحولت في يومنا الحاضر إلى متحف أدبي.

ويرى الدكتور عبد الله ركيبي في مقاله "تولستوي والإسلام" (٨٠ ص ٢٨٨) ، أن تولستوي من بين الذين اعترفوا بما في تراثنا من قيم إنسانية ودعوة إلى المحبة والتسامح والخير والعدل والرحمة والعطاء والمساواة. كتب ليف تولستوي إلى ابنه، الذي كان يزور مصر، ووصل إلى مدينة أسوان في عام ١٩٠٤، رسالة يطلب يطلب منها فيها أن يزوده ببعض المعلومات حول الشرق.

جرت مراسلات في العام نفسه بين تولستوي وبين الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية، ورئيس جامعة الأزهر آنذاك. كتب الشيخ محمد عبده إلى تولستوي وأجابه تولستوي. ونشر من خلال قراءة مراسلاتهما أن نظرتهما إلى أمور الدنيا متشابهة ومتقاربة.

توجد في مكتبة تولستوي الخاصة كتب تاريخية، تثبت اهتمام الكاتب الروسي العظيم بالشرق. من هذه الكتب "تاريخ الدولة الآشورية منذ قيامها حتى سقوط نينوى"، الذي صدر عام ١٩٠٢، لمؤلفه روفازيني وكتاب للبرفسور اندرسون "تاريخ حضارات الشرق المندثرة"، الذي صدر عام ١٩٠٤. وكتاب للبرفسور استافيف "آثار بابل وآشور، المكتشفات الحديثة"، عام ١٨٨٢، كما تحفظ مكتبة تولستوي كتاباً بعنوان "القصص السورية" لمؤلفه كوندوروشكين، صدر عام ١٩٠٨، وكتاباً بعنوان الأساطير العربية "لمؤلفه ابن علي".

وضمن تولستوي كتاباً له بعنوان "أفكار الحكماء لكل يوم"، الذي صدر عام ١٩٠٣، كثيراً من الأمثال والحكم والأقوال المأثورة العربية وأصدر بعد ذلك جزءاً ثانياً لهذا الكتاب، الذي ألفه ما بين عامي (١٩٠٦-١٩١٠) وضمّمه أيضاً أمثالا عربية.